الأمصدة بما يتلقى به القسم ان الحداثة لا تدوم فلا بد من
حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة لان الفرصة تمر مر السحاب
ولا يجتهد نفسه اي لا يجعلها ذات جهد ومشقة جهدا منعول
مطلق يضعف ولا من الأضعاف والنفس حتى لا تنقطع عن
العمل فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل يستعمل الرفق في ذلك
اي في طلب العلم والرفق اي والحال ان الرفق اصل عظيم يبنى عليه
في جميع الاشياء وايد هذا المدعى بقول الرسول صلى الله عليه وسلم
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين متين
اي دين الاسلام متين اي محكم فاوغلوا فيه برفق صيغة
امر من اوغل في العلم اذا ذهب فيه وبالغ اي اذهبوا فيه وبالغوا
برفق لا باتعاب النفس ولا بتغضب علي نفسك في عبادة الله تعالى
فان المنبت بضم الميم وتشديد التاء اسم فاعل من باب الانفعال
من النبت يقال انبت الرجل اذا انقطع ماء ظهره والمعنى ان
الرجل الذي انقطع قوة ظهره ومركبه باتعابه وايلامه
لا ارضا قطع لا نافية وارضا منعول قطع قدم عليه اي لا
قطع ارضا بالسير وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى الظهر
المركب منصوب على انه منعول ابقى اي ولا ابقى مركبه بل اهلك

هذا

هذا تمثيل فالنفس مركب ركبته في السير الى الله واذا اتعبته
بكثرة الرياضات والعبادات واعييته تنقطع عن السير
بل يهلك لعدم تحمله فلا بد من الرفق والتدريج كيلا يضعف
مركبك فتصل الى مطلوبك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
نفسك مطيتك اي مركبك فارفق بها هذا غنى عن الشرح
ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية اي القصد العالي في العلم
فان المراء يطير بهمته اي يترقى في العلم بهمته وسعيه الجميل
كالطير يطير بجناحيه قال ابو الطيب علي قدر اهل العزم
ومر تبته في العزم تأتي العزائم اي المقاصد فمن كان عزمه
في المرتبة العالية كانت مقاصده اتم واكمل وتأتي على قدر
الكريم المكارم جمع مكرمة وهي بمعنى الكرم مرفوعة على انها
فاعل تأتي اي على مرتبة الكريم في الكرم فصدر المكارم
منه فمن كان كرمه في النهاية العالية كان صدور المكارم
منه في الغاية القاصية وتعظم اي تصير عظيمة في عين الصغير
اي دني الهمة صغارها اي صغار المكارم هذا البيت بيان
لما قبله وتصغر في عين العظيم اي جلي الهمة العظائم اي
الأشياء العظيمة التي تصدر عن صاحب الهمة العالية من مكارم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)